وهي الانابة الى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض
السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في دار الدنيا
ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س ن حب اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك
وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء من الاضلال وهو متعلق
باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي لا تموت ولفظ المشكوة
انت الحي الذي لا تموت والجن اي الشامل للملئكة والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات
يموتون م خ س اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخاري
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المص بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر انه
فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا يتفسير ابن عمر من قيد عدم
الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة
والافات اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتامل وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء
بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم وباسكونه المصدر وفي
النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة
بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك ويطلق
على السبب المؤدي الى الهلاك وقال المص المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني
شقاء وقد يرد ايضا في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل
ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال
المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل
الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك
كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء وقال المص هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه
من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال
بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل

من الجمل

من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين
فيها انها ماهي وقد بين الاسمعيلي في رواية نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله
هي جملة شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة
بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياق اثبات هذه الجملة في
حديث اخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به في مستقبل
الزمان والثاني ان يتداخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي وفصله الاشرف فقال استعاذ من
ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل
ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى ذلك من فضل الله تعالى ذكره يريد م د س ق
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت اي من
المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادات المفروضة
على س مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدل
ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود تحويل مص وباب التفعيل للتعدي والتفعل
لطاوعه لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال
يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة
ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المص تحول بالضم الواو مشددة يعني
تحولها وانتقالها او فجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاه اذا جاءه بغتة من غير
تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر
ككلمة وكلمة وخص فجاة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة
ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك
اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م س د اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر وكذا
الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر

Copyright © King Saud University